



## دراسة معمارية لحمامات المدرسة (schola thermarum) بمدينة لبدة الكبرى

مصباح فرج علي كembre\*

### الملخص:

تهتم هذه الورقة البحثية بدراسة مبنى الحمامات التابعة للمدرسة (schola) الكائنة بالشارع العرضي الكبير (Decumanus Maximus) بمدينة لبدة الكبرى، والتي تم الكشف عنها في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة في عام 1957م، ومعرفة تفاصيله المعمارية ووظيفته وفتراته الزمنية، حيث يتكون من قاعة محاطة من كافة جهاتها بممرات وحجرات خدمية، وأحواض خاصة بإمداد المياه، وتوجد في جهته الشرقية مجموعة غرف ذات وظائف خدمية، تؤدي إلى رواق يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويعمل كمدخل خاص للحمامات العامة، ويحيط به من الجهة الغربية منطقة سكنية أنشئت أغلبها في أواخر الفترة الرومانية، وتشير النقوش التي عثر عليها في المبنى والتي توجد الآن في متحف المدينة أنه يعود إلى عهد الإمبراطور هادريان (117-138م)، وقد كان تكريماً من عائلة بلايسيليا بلوتي النبيلة (Plautii Blaesilla matron)، ويُرجح أن يكون مبنى هذه الحمامات مع مبنى المدرسة في السابق صالة ألعاب رياضية على حافة الجهة الجنوبية الغربية للمدينة.

ولقد استندت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وتوصلت لعدة نتائج تمثلت في أن: المبنى شيد بفضل بلايسيليا كويليا في الفترة الممتدة بين عهدي الإمبراطورين تراجان وهادريان، وكان يتم تزويد الحمامات بمياه الأمطار والآبار والأحواض (reservoirs)، ولقد انتشر إنشاء مثل هذا النوع من الحمامات في مختلف أرجاء إقليم المدن الثلاث (Tripolitania)، وتتميز أقسامه ببساطة جدرانها وأجزائها المعمارية، وقد مرت على المبنى بعض التحويرات التي لا يمكن معرفة أسبابها وفتراتها الزمنية إلا بواسطة القيام بالحفائر بالمبنى.

**الكلمات المفتاحية:** لبدة الكبرى، مدرسة، حمامات عامة، كويليا بلايسيليا.

\* وزارة الداخلية ليبيا - Email: msbah67kaph@gmail.com

## المقدمة

شهدت مدينة لبة الكبرى (Leptis Magna) منذ بداية العصر الإمبراطوري وحلول فترة السلام الروماني (Pax Romana) نهضة عمرانية لم تعهدها في الفترات السابقة، حيث أطلق الإمبراطور أغسطس (Augustus) (03 ق. م - 14 م) نهضة عمرانية لتطوير كافة أرجاء مدن الإمبراطورية حتى أنه قال عن مدينته روما "خللت على مدينة من الطوب وتركته من الرخام"<sup>(1)</sup>، وقد أنشئ بمدينة لبة الكبرى خلال هذه الفترة الميدان القديم (Forum Vetus) الذي أصبح محور التخطيط العمراني بها عبر العصور اللاحقة، إذ شهدت المدينة اتساعاً عظيماً عند الجهة الجنوبية الغربية خلال نهاية القرن الأول الميلادي ووصل مخططها العمراني إلى بوابة أوغسطا سالوتاريس (Porta Augusta Salutaris).

لقد زحرت المدينة بالمباني العامة والخاصة، حيث كان يتم الانفاق على إنشائها من قبل أبنائها رغبة منهم في إيصالها إلى مصاف المدن المتحضرة كمدينتي روما (Roma)، وبومبي (Pompeii)، وظهر ذلك جلياً في تشييد المنشآت المعمارية الضخمة كالمسرح (Theater)، والمعابد، والحمامات العامة (Therme) وقناة جر مياه (Aqueduct) عين وادي كنييس (Cinypos)، إذ لمع العديد من أسماء هؤلاء الخريين من أبناء المدينة، ومن بينهم كويلا بلايسيللا (Aquila Blaesilla) السيدة التي تذكر النقوش اللاتينية التي تتحدث عن المدينة تشييدها للمبنى الذي يعرف بمدرسة لبة (schola) والحمامات العامة التابعة لها.

تُعد الحمامات العامة الجزء الغربي لمدرسة مدينة لبة الكبرى، الذي يبعد حوالي (90م) عن قوس الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس (193-211م)، ومن خلال هيئته يبدو أنه قد مرت عليه بعض التعديلات وخصوصاً على أجزائه الرئيسية، حيث يحتوي المبنى على الأجزاء الرئيسة التي تتكون منها الحمامات العامة، ويحيط به من جهته الشرقية مجموعة غرف، وبالجهة الغربية منطقة سكنية أنشئت أغلبها في أواخر الفترة الرومانية، وتشير النقوش اللاتينية التي عثر عليها في المبنى والتي تعود إلى عهد الإمبراطور هادريان (Hadrian) (117-137م)، أن المبنى قد أنشئ مع مدرسة لبة تكريماً من العائلة بلايسيللا بلوتي النبيلة (Plautii Blaesilla matron)، كما أن هناك اعتقاد أن المبنى كان بأكمله مصمماً ليحتوي على المدرسة التي تتمثل في صالة ألعاب رياضية ويضم أيضاً حمامات عامة على حافة المدينة.

لقد تم الكشف عن المبنى من قبل إرنيسو فيرجارا كافاريلي (Ernesto Vergara Caffarelli) أثناء قيامه بالحفائر الأثرية بهذه المنطقة في عام 1957م، واعد المخططات والصور الخاصة للموقع<sup>(2)</sup>، ويرى

<sup>(1)</sup> Perkins B W, 1970. Roman Imperial Architecture, Yale University Press New Haven and London, P21.

<sup>(2)</sup> Caffarelli E.V. 1957 [1959], « Leptis Magna », FA.Vol XII, p. 351-352.



ارنيستو بأن المبنى قد كُرس من قبل السيدة بلايسيللا للإلهة مينيرفا (*Minerva*)، والإله ميركوري (*Mercurius*)، وكذلك يرى بأنه كان مستغلا كفندق، في حين وصف جاكمو كابوتو (*Giacomo Caputo*) عند استلامه العمل بالمدينة في عام 1963م بأن المبنى عبارة عن مدرسة<sup>(1)</sup>.  
اختلف الباحثون في تحديد هوية المبنى، حيث اعتقد البعض أنه قد شيد من قبل السيدة بلايسيللا (*Blaesilla*)، ليحتوي على تماثيل الإلهة مينيرفا (*Minerva*)، والإله ميركوري (*Mercury*)، ويبدو من خلال إنشاء هذا المبنى والحمامات ومجموعة المتاجر والنافورة التي توجد في الساحة المجاورة للمبنى من الجهة الغربية، أن وظيفتها كانت فندقا<sup>(2)</sup>، وأنه كان مخصصا لمدرسة للشباب، ويرى أحد الباحثين أنه لم يخصص للعبادة، وقد ارتبطت وظيفة المبنى بعائلة بلوتي<sup>(3)</sup> (*Plautii*)، وأنه كان مبنى للاجتماعات أو نادي يضم غرفة تمثيل شبه عامة في المدينة لهذه العائلة الكبيرة<sup>(4)</sup>.

إن أهم الأسباب التي كانت دافعا للبحث في هذا الموضوع هي الرغبة في معرفة الأجزاء والتفاصيل المعمارية للحمامات الملحقة بمدرسة مدينة لبة الكبرى، التي توجد في الجهة الجنوبية الغربية للمدينة، ومعرفة وقت إنشائه وخصوصيته.

تتمثل إشكالية الدراسة في تحديد التفاصيل المعمارية للحمامات العامة الملحقة بمبنى مدرسة الشارع العرضي الكبير بمدينة لبة الكبرى، والدور الذي كان يؤديه، وزمن إنشائه.

وتكمن فرضية الدراسة، في دراسة الأجزاء الرئيسة لمبنى الحمامات وتفاصيله المعمارية ووظائفه، وكيفية أمداده بالمياه، وعملية تصريفها من المبنى.

كما تهدف هذه الورقة إلى الكشف عن الحقائق العلمية التي تتعلق بالتفاصيل المعمارية للمبنى، وزمن إنشائه وعلاقته بالمباني المجاورة له.

<sup>(1)</sup> Caffarelli E. Ibid, p. 351-352.

<sup>(2)</sup> Bandinelli R., B. 1964. et al, Leptis Magna, Roma. P102.

<sup>(3)</sup> عشيرة بلوتيا : تكتب في المراجع بلاوتيا (*Plautia*) واحيانا بلوتيا (*Plotia*)، وهي عائلة من عامة الشعب في مدينة روما القديمة، وقد برز ذكر أعضاء هذه العشيرة لأول مرة في التاريخ خلال منتصف القرن الرابع قبل الميلاد، عندما تحصل احد أفرادها ويدعى غايوس بلوتوس بروكليس (*Gaius Plautius Proculus*) الذي كان جنرالا رومانيا وعالما سياسيا على منصب القنصل مرة واحدة في عام 329 قبل الميلاد، بعد صدور مجموعة القوانين التي اقترحتها منابر العوام (*Licinian Rogations*)، والتي عرفت باسم (*Lex Licina Sextia*) في (375-370 ق.م)، وللزيد من المعلومات حول جدورها وقيتها ودورها الارستقراطي والساسي والاجتماعي، ينظر:

From Wikipedia the free encyclopedia ; Stek T D & Pelgtom J.2014, Roman Republican Colonization New Perspectives from Archaeology and Ancient History, Roma, Pp52-54.

<sup>(4)</sup> Bartocchini R.1931. "L'arco quadrifronte dei Severi a Leptis (Leptis Magna)" AI, IV, Vol 1-2, Pp55-60.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن الحقائق العلمية والاهمية الاجتماعية والفنية الجمالية لمبنى الحمامات العامة الملحقه بمدرسة لبة، والإجابة عن التساؤلات التي أهمها، ما تفاصيلها المعمارية؟ وهل كان عاما او خاصا؟، وهل بناؤها شائع في المدن القديمة؟، وهل يوجد هذا النوع من المباني في بقية مدن إقليم المدن الثلاث؟، وما مدى أوجه الشبه والاختلاف التي تجمعها مع بقية الحمامات التي توجد في مدن شمال افريقيا وقارة أوروبا وآسيا؟، وما المراحل الزمنية التي مرت بها؟، وكيف كانت تتم عمليتا إمداد وتصريف المياه منها. تناولت الدراسات السابقة بعض الحمامات العامة في المدينة بشيء من التفصيل، دون التطرق للبعض الآخر، ولذلك فإن موضوع هذا البحث فيما أعلم لم يُتطرق إليه سابقاً إلا في بعض الجوانب، واعتمدت الدراسة نظرياً في وجودها على المقالات والدراسات العلمية التي تتعلق بالموضوع، وخاصة تلك الواردة في المجالات والدوريات التي تناولت تاريخ وآثار المدينة.

أما الدراسة عملياً فقد استندت على عمل ميداني تمت فيه معاينة ما تبقى من المبنى على عين المكان، حيث تم الاهتمام بشكل خاص بإجراء مسح ميداني وصفي وتطبيقي لما تتضمنه حمامات مدرسة مدينة لبة من تفاصيل معمارية أثرية ثابتة ومنقولة.

وفي إنجاز هذا البحث تمت الاستعانة ببعض الأدوات مثل أخذ مساحاتها وتفصيلها المعمارية بواسطة المتر الشريطي بغية الوصول إلى نتائج مرضية، واعتمدت الدراسة على المنهج الأثري في الفحص والتحري وذلك بملاحظة الأثر ومقارنته، وتفسيره، ووصفه في المنطقة نفسها ومقارنته بالنماذج المماثلة له في بقية المدن الرومانية وتم ترتيب وتقسيم الورقة البحثية هذه إلى خمسة فقرات هي:

الفقرة الأولى: الموقع.

الفقرة الثانية: الأجزاء الرئيسة للحمامات.

الفقرة الثالثة: الحجرات الخدمية.

الفقرة الرابعة: خزانات المياه.

الفقرة الخامسة: عملية تصريف المياه من المبنى.



### الفقرة الأولى: الموقع

يُشكل المبنى موضوع الدراسة الجزء الجنوبي الغربي للمدرسة التي تقع في القطاع الحضري الثالث ( Regio III) للمدينة، والذي تطور منذ نهاية القرن الأول الميلادي باتساعه نحو الجنوب الغربي، وبين الشارع العرضي الصغير (Cardo) الممتد في الجهة الخلفية للمسرح، والشارع العرضي الكبير الذي يعرف في اللغة اللاتينية ديكومانوس ماكسيموس (Decumanus Maximus) الذي يؤدي إلى بوابة أويا (Oea)، ثم يمتد باتجاه قوس الإمبراطور انطونينيوس بيوس (Antoninus Pius) (138-161م)، وبوابة وقوس (Arch) الإمبراطور ماركوس أوريليوس (Marcus Aurelius) (161-181م)، وعند عبور المدينة من جهتها الجنوبية الشرقية للجزيرة بين هذا الشارع، والشارع العرضي الصغير الذي يوازيه من الجهة الشمالية، ومصطبة قوس الإمبراطور سيبتييميوس سيفيرس<sup>(1)</sup> (Septimius Severus)، وبقايا بوابة أوغسطا سالوتاريس<sup>(2)</sup> التي تشكل الحدود الجنوبية للمدينة في القرن الأول الميلادي<sup>(3)</sup>، وقد خضع هذا القطاع إلى عدة تقسيمات فرعية خلال القرن الثاني الميلادي. (انظر الخريطة(1)).

### الفقرة الثانية: الأجزاء الرئيسة للحمامات

لقد أنشئت على شكل مستطيل تبلغ أبعاده (23×29.45م) عند الجهة الغربية لمبنى المدرسة، حيث شيد الجدار الجنوبي الغربي بأسلوب البناء الأفريقي وقوامه مداميك من الحجارة المتوسطة الأحجام، وتفصل بينها أعمدة تتكون من قوالب الحجارة الجيرية المستطيلة تتراوح أطوالها ما بين (75 إلى 97سم)، وبذلك أنشئت هذه الواجهة بعكس الكيفية الذي يتسم بها جدار الواجهة الجنوبية للمدرسة الذي شُيد بتقنية أسلوب

<sup>(1)</sup> Bartocchini R.1931, Op. Cit , Pp55-60.

<sup>(2)</sup> بوابة أوغسطا سالوتاريس: تقع في الجهة الشمالية المحاذية لقوس الإمبراطور سيبتييميوس سيفيروس، وعند الشارع الطولي الكبير ( Cardo Maximus)، ويبدو أنها كانت تقليدا لبوابة سالوتاريس التي شُيدت في سور الملك سيرفيوس توليوس (Servius Tullius) (575-535 ق.م) على تل كوليس سالوتاريس (Collis Salutaris) وقمة تل كويرينال (Quirinaal) وهي إحدى المرتفعات السبعة التي تقع في الجهة الشمالية الشرقية لمدينة روما القديمة، وجاء اسمها من معبد سالوس (Salus) الذي كان يقف بجانبها، حول ذلك، ينظر:

From Wikipedia, the free encyclopedia ; Di Vit A "Gli Scritti Africani", curati da Maria Antonietta Rizzo Di Vita e Ginette Di Vita Evrard. Roma, INSR ,Vol 6 ottobre 2016,Pp1-43.

<sup>(3)</sup> Di Vita, A,1975. "La ricostruzione dell'arco dei Severi a Leptis Magna in un disegno di C.Catanusoed esistenza e significato di un tetrapilo preseveriano",QAL.Vol 7, L'Erma di Bretschneider Roma.Pp7-23.

كوادراتوم<sup>(1)</sup> (Opus quadratum)، ويحتوي بالجدار الذي عند حافة الزاوية الجنوبية الشرقية لمبنى الحمامات المدخل (A) الذي يفتح على الشارع العرضي الكبير، ويُعد المدخل الرئيسي للحمامات، ويبلغ اتساعه (157سم)، يتقدمه سلم يتكون من خمس درجات، يبلغ ارتفاع كل درجة (19سم)، وطولها (1.68م)، وعرضها (0.28م)، ويصل ارتفاع المدخل عن سطح أرضية الشارع (1متر)، ويتصل هذا الدرج مع الرصيف الذي يمتد على طول واجهة مداخل المدرسة في نسق واحد، مما يدل على أنه ينتمي بناؤها إلى فترة واحدة<sup>(2)</sup>، (انظر الصورة "1").

● **الحجرة (H):** يؤدي المدخل (A) إلى الحجرة (H) وهي مستطيلة الشكل، يبلغ قياساتها (7.53×1.97م)، أنشئت جدرانها بواسطة قوالب الحجارة المستطيلة، التي يبلغ سمكها في الجدار الشرقي (54 سم)، والجدار الغربي (1م)، وكُسيت أرضيتها بواسطة قطع من الحجارة المربعة الشكل تبلغ أبعادها (0.56×0.56م)، وتُشكل المحور الجنوبي للمبنى، ويبدو من خلال مظهر جدرانها الأنيقة التي صُممت على الطراز الأفريقي أنها تنتمي إلى المرحلة الأصلية للمبنى بأسره<sup>(3)</sup>، ويوجد على بعد مسافة (5.83 متر) من الزاوية الجنوبية الغربية لهذه الحجرة مدخل يبلغ اتساعه (11م) يؤدي إلى الدهليز (B).

ولتسهيل عملية دراسته تم تقسيمه إلى عدة أجزاء، أولها الدهليز ويرمز له بحرف (B) لحجرة خلع الملابس بوديتيريوم (apodyterium)، والحجرة (C) للحمام البارد فريجيداريوم (frigidarium)، والحجرة (D) للحمام الساخن تيبيداريوم (Tepidarium) وحجرات الصاونة (Sudetarium)، والرمز (E) لخزانات إمداد المياه، ويشبه في تخطيطه حمامات الصيد التي توجد في شمال غرب المدينة، ويتضح من خلال قياساته أنه قد صُمم كحمامات عامة في الشارع العرضي الكبير، وتم فتح مدخلين آخرين في الواجهتين الجنوبية والشمالية للحجرات الخاصة بالخدمات والتي توجد في الجانب الغربي (انظر المخطط "1")، ويمكن تتبع هذه

<sup>(1)</sup> أسلوب كوادراتوم: تقنية بناء يونانية، استخدمها الرومان في القرن السادس ق.م، وقوامها وضع الكتل الحجرية المربعة ذات الارتفاعات المتساوية بحيث تكون على شكل مداميك أفقية متوازية، مثبتة أحياناً بواسطة مسامير ومشابك معدنية والملاط كسند بين صفوف القوالب الحجرية، وفي الغالب لا يتم استعمال هذه المواد في البناء ويتم الاكتفاء بوضع القوالب الحجرية بدون الاستعانة بأدوات التثبيت المعدنية والملاط، حول ذلك ينظر:

Evzonas R, et al. "Roman building materials and techniques: from opus quadratum to opus Incertum, Tthe devel opment of the technique to build", DAAD summer school, dialogue on cultural heritage in times of crisis, P5.

<sup>(2)</sup> Chaisemartin, N. 2017. "Réflexions sur la « schola » du decumanus à Lepcis Magna et son contexte urbain", L'Afrique du Nord de la protohistoire à la conquête arabe, AA Vol 53, Pp23-51.

<sup>(3)</sup> Chaisemartin, N. 2017, Ibid, P24.



الأقسام كالاتي:

### أ-الدهليز (B):

يتكون من صالة يبلغ طولها من الشمال إلى الجنوب (21.25 م)، وعرضها في الجهة الشمالية مسافة (5.95 متر)، ثم يمتد غربا باتجاه حجرة الخدمة الشمالية عبر ممر يبلغ اتساعه (2.57 م)، وكان قد تم إغلاقه خلال الفترة الرومانية بواسطة جدار يبلغ ارتفاعه الحالي مسافة متر، ويبعد مسافة 3 أمتار عن زاوية الجدار الغربي للدهليز.

يوجد بجانب الجدار الشرقي للدهليز رواق يبلغ أبعاده (13.80×2.18م)، ويتكون من أربعة أعمده توسكانية<sup>(1)</sup> (Tuscan) أنشئت على هيئة أقراص (Drams) بواسطة الحجارة الجيرية، ويبعد كل عمود عن الآخر مسافة (1.98م)، تقف الأعمدة الضخمة المصنوعة من الحجر الجيري على قواعد يبلغ ارتفاعها (0.36 سم) (انظر الصورة "2")، وتعلوها تيجان توسكانية مازالت اثنان منها ملقاه على أرضية الممر، وتاج آخر بجانب الجهة الشرقية للمدخل (A)، وتبلغ ابعاد وسادته (Abacus) (84×0.84 سم) وسمكها (0.14 سم)، وعرض الطبلية (Echinus) (0.10 سم)، ويبلغ قطر الطوق المزدوج (Annulet) (0.59 سم)، كما يبدو أنها كانت مزخرفة حيث لازالت توجد على بعض واجهاتها الجانبية بقايا هذه الزخرفة، وقوامها قوس منحنى وتجويف (انظر الصورة "3")، وتختلف بشكل ملحوظ عن التيجان التوسكانية (A) التي توجد في ولاية افريقيا البروقنصلية<sup>(2)</sup> (Proconsulaire)، ويوجد بعض كتل كرنيش مقلوب كانت جزءاً من السطح الداخلي للرواق.

في حين يبدو أنه كانت تعلو الجدار الشرقي للدهليز، قوالب حجرية مستطيلة زُينت حوافها الجانبية العليا بأفاريز يبلغ عرضها (0.25 سم)، كانت تعمل على تزيين الزوايا التي توجد أسفل سقف الدهليز، وتحتوي على حواف يبلغ ارتفاعها (0.23 سم)، وعرضها (14.5 سم)، على شكل ربع دائري ومنحنى يعلوه أخدود،

<sup>(1)</sup> العمود التوسكاني : من الطرز المعمارية التي اتبعت في إنشاء المباني بالمدن الرومانية، وهو تبسيط للطرز الدوري، ويتميز ببدنه الأملس الذي يخلو من الأقنية أو الأحاديد، ويزداد قطره عند قاعدته التي يتم تصميمها على شكل منشور قليل الارتفاع ويعلوه طوق بارز، وستناقص بدن العمود في جهته العليا حتى أقصى اتساع له عند نقطة التحامه بالتاج الذي يتم تصميمه على شكل طوق بارز يعلوه طوق بارز اصغر منه ثم بعد ذلك كتلة التاج وهو منشور رباعي قليل السمك، حول ذلك ينظر:

Emam M H, et al, 2019, "The Golden Ratio in Classical Orders and Interior Design application mechanism", I D J, Vol 9, P127.

<sup>(2)</sup> Chaisemartin, N. 2017, Op. Cit, P36;

وللمزيد حول معرفة التيجان التوسكانية الرومانية في افريقيا البروقنصلية، وتفصلها وانماطها وأماكن وجودها، ينظر:

Lézine A. 1955. "Chapiteaux toscans trouvés en Tunisie", K Vol VI, Pp. 13-29.

تشبه الكتل الحجرية التي كانت تعلو تيجان الواجهة الجنوبية لجدار المدرسة المجاورة لمبنى الحمامات من الجهة الشرقية - التي قارنها تومازيلو<sup>(1)</sup> (f. Tomasello) - بالقوالب التي توجد في معبد الشارع العرضي الكبير المجاور للمبنى موضوع الدراسة من الجهة الغربية، (انظر الصورة "4").

لقد صُمم الرواق بحيث يرتفع عن أرضية الدهليز مسافة (0.14 سم)، ويوجد في منتصف الجدار الغربي للدهليز تقريبا قوسين كانا قد نتجا عن إنشاء الحوضين الصغيرين بقاعة الحمام البارد، حيث يوجد الأول على بعد مسافة (5.50م)، عن الزاوية الشمالية الغربية للجدار الغربي للدهليز، ويقع الثاني عند الجهة الجنوبية حيث يضيق أتساع المر حتى يصل (3.30 م)، ويبعد هذا المنحنى عن الزاوية الجنوبية الغربية للدهليز مسافة (5.46 م).

يبدو أن هذه الرواق كان يستعمل إلى جانب كونه ممراً للدخول فإنه أُستغل أيضاً لخلع الملابس، وكذلك الخروج بعد الانتهاء من مراحل الاستحمام بعكس الاتجاه، ويتمثل في ذلك مبنى الحمام مع بعض مباني الحمامات الرومانية التي أنشئت في ولاية أفريقيا البروقنصلية، وخصوصا في حمامات مدينة (وليلي<sup>(2)</sup>) فلوبليس<sup>(3)</sup> (Vlobulilis)، ويرجح أيضا أنه كان مخصصا للراحة والتنزه، كما هو الحال في حمامات الصيد التي تحتوي على رواق خارجي معمد تصطف على جانبيه مقاعد للجلوس، ويتم بواسطته الدخول إلى أقسام الحمامات المختلفة<sup>(4)</sup>، ويتوسط المنحنيين مدخل يبلغ أتساعه (0.98 سم) يؤدي إلى قاعة الحمام البارد (F).

**ب- الحمام البارد: (F):**

تمثل القاعة (F) الحمام البارد، وتبلغ قياساتها (4.5×20م)، وتتميز أرضيتها المرصوفة بأنها تتسع في الجهة الشمالية أكثر من الجهة الجنوبية، وترتفع أرضية الحمام البارد حتى جداره الشرقي مسافة (0.08 سم)، وكان يحيط بها عدد (8) أعمدة تقف على قواعد يبلغ ارتفاعها (0.40 سم)، ويبلغ قطرها (0.49 سم)، مازال يوجد بعضها في أماكنها، وكذلك تاج رمادي اللون من الحجر الجيري يبلغ ارتفاعه (0.63 سم)، وتتكون واجهاتها الجانبية من شكل بيضاوي متوج بحلقة نحيفة .

<sup>(1)</sup> Tomasello F. 2011, "Il tempio sul decumano maggiore di Leptis Magna", MAL Vol XXXI, Roma, P104.

<sup>(2)</sup> وليلي مدينة تقع في شمال مدينة مكناس بالمغرب، أسست في القرن الثالث ق.م، أطلق عليها الرومان أسم فوليوبيليس، حول لك ينظر: أبوبكر سرحان، موائى ومدن المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني (27 ق. م - 235 م)، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، (د.ت)، القاهرة، ص16.

<sup>(3)</sup> Zehancker H & Hallier G.1965, Les premiers Thermes de Volubilis et La Maison Ala Citerne, Paris, P121.

<sup>(4)</sup> Bandinelli B. et al, 1964, Pp. 105-106.





يحتوي هذا الحمام على أربعة أحواض للاستحمام<sup>(1)</sup>، أثنان منها كبيران وتم تخطيطهما على شكل مستطيل في الجانبين الشمالي والجنوبي، فتصل قياسات الأول (2.83×2.9م) داخل حجرة أنشئت بواسطة الحجارة الصغيرة والكبيرة، ويتم الدخول إليها بواسطة مدخل يحيط بجانبه عمودين، ويمكن النزول إلى الحوض بواسطة سلم يتكون من درجتين في حالة سيئة الآن، وقد تم طلائه بطبقة سميكة من الملاط المكوك<sup>(2)</sup> (Opus Signinum)، اتقنت أرضيته بحيث تكون مشطوفه باتجاه الشمال، ويحتوي على قناتين مصنوعتين من معدن الرصاص مخصصتين لعمليتي أمداد وتصريف المياه.

فيما يقع الحوض الثاني بجانب الجدار الجنوبي للقاعة، إذ أنه يوجد داخل حجرة تم إنشاؤها على الطراز الأفريقي<sup>(3)</sup> (Opus Africanum) تصل قياساتها (3.93×4.03م)، وضمم بحيث تكون قياساته بنفس اتساع أرضية الحجرة، ويمكن النزول إليه بواسطة درجتين يصل ارتفاعهما إلى (0.31سم)، وعرضهما (35.05سم)، ويبدو أنه قد طرأت على هيئته بعض الترميمات والتحويلات، ويتضح ذلك من خلال تقسيمه بواسطة جدارين متقاطعين إلى أربعة أجزاء، وكسوه بأكثر من طبقة رخامية، إذ توجد قطعة رخامية سوداء تتقدمها قطعة أخرى بيضاء، ثم وضعت عليها طبقات من الملاط المدكوك عند جهاتها الملاصقة للدرج، وقد قُسم إلى أربعة أحواض صغيرة في فترة متأخرة من الفترة الرومانية، (انظر الصورة "5").

ويوجد حوضان آخران صغيران تم إنشاؤها بجانب الجدار الشرقي، حيث شُيد الأول وهو الشمالي على هيئة نصف دائرة يصل طول قطرها (1.44م)، ويبلغ عمق قوسه (Sagitta) (1.36م)، ويبلغ عمقه من الأعلى إلى الأسفل (0.96سم)، ويمكن النزول إليه بواسطة ثلاث درجات يبلغ عرضها (0.29سم)، وارتفاعها (0.47سم)، ويحيط بالحوض من الأعلى إطار دائري يصل عرضه (0.23سم)، ويوجد عند الجهة الشمالية

(1) Chaisemartin, N. 2017, Op. Cit, P33.

(2) الملاط المكوك تعود تقنية هذا النوع من الملاط إلى البونيقين القرطاجيين خلال القرن الرابع ق.م، ويستخدم في المنشآت التي ترتبط وظائفها بالمياه، وللمزيد من المعلومات حول ما سبق ذكره، ينظر: مصطفى علي نامو، أرضيات الملاط المدكوك البونيقية - تاريخها - تقنياتها - تطورها، مجلة القدس المفتوحة، العدد 13، ج1، غزة 2013. ص ص 369-404.

(3) الطراز الأفريقي: ظهر هذا الأسلوب في البناء في الشمال وانتشر استعماله في إنشاء المباني العامة والخاصة في كافة أرجاء الإمبراطورية الرومانية، ويختلف هذا الأسلوب في الفترة الرومانية المبكرة عنه في الفترة المتأخرة، وقوامه يتم بناء دعائم رأسية تفصل بينها مسافات تماثل بقوالب الحجارة الصغيرة والملاط، وقد حدثت عليه اختلاف خلال الفترة الرومانية المتأخرة تمثل في إقامة وصلات أفقية بواسطة كتل حجرية كبيرة الحجم على الدعائم الرأسية وذلك للربط والتدعيم، وللمزيد من المعلومات حول ما سبق ذكره، ينظر: إبراهيم سعد، وآخرون، العمارة الرومانية، (د.ط)، طنطا، 2005، ص ص 63-65؛ Evzonas R, et al. Op. Cit, P5.

الغربية الملاصقة للحوض عمود طول قطره (0.57 سم)، لم يتبق منه سوى قاعدة يبلغ ارتفاعها (0.37 سم) (انظر الصورة "6")، أنشئت من الحجر الجيري، تمتد بينها وبين الجدار الذي يصل سمكه (0.25 سم)، وتوجد بجانبه قناة فخارية دائرية الشكل يبلغ قطرها (0.10 سم)، يبدو أنها كانت تستخدم كمزراب يعمل على توصيل مياه الأمطار التي تنساب من على أسطح سقف المبنى إلى الحوض، ويلتحم بهذه القناة أنبوب فخاري آخر عند جهته الشرقية دائري الشكل يبلغ قطره (0.12 سم).

ويحمل الحوض الشمالي نفس مواصفات الحوض السابق، من حيث التفاصيل وأسلوب البناء، إلا أنه يختلف عنه من حيث عدم احتوائه على إطار داخلي، ويبلغ قطره (1.55 م)، وعمقه نصف دائري يصل إلى (1.35 م)، وعمقه من الأعلى إلى الأسفل (0.93 سم)، ويمكن النزول إليه بواسطة ثلاث درجات يصل عرض كل واحدة (0.30 سم)، وارتفاعها (0.38 سم)، ويضيق الحوض في الأسفل ويتسع في الأعلى، وقد أنشئ بواسطة قطع من الحجارة متوسطة الأحجام ويصل سمك الجدار (0.40 سم)، ويحيط بالحوض عمود دائري من الحجارة الجيرية من الجهة الشمالية، يحمل نفس مواصفات العمود الذي يحيط بالحوض السابق، وقد أتقنت كافة الأعمدة التي تحيط بجانب كل حوض على الطراز التوسكاني، حيث تتكون من قاعدة ومجموعة أقراص دائرية الشكل، وتعلوها تيجان توسكانية صغيرة مازال يوجد إحداها عند الجهة الجنوبية لمبنى الحمامات، وبجانب الرصيف الشمالي للشارع العرضي الكبير، ويبلغ أبعاد الوسادة أو الأباكوس (0.66×0.66 سم)، وسمكها (0.12 سم)، ويبلغ اتساع الطبلية أو الأخينوس (0.07 سم)، ويحيط به من الأسفل طوق غائر يبلغ عمقه واتساعه (0.09 سم). (انظر الصورة "3"، هـ، و).

ولقد أزيحت غرف الحمام الساخن بشكل غير مباشر عن جناح الحمام البارد وبالكيفية التي تشبه ما هو متبع في حمامات مدينة تاموسيدا<sup>(1)</sup> (Thamusida) التي يعود تاريخ إنشائها إلى الفترات المتأخرة من العصر الروماني، وتتميز أحواضها بصغر حجمها، ومبنية بمواد كانت مستغلة في مباني سابقة، ويشبه بعضها حصي اوبريشة (Breccia) مدينة دوكميون<sup>(2)</sup> (Dokimeion)، وأنشئ على بعد مسافة (0.70 سم)،

<sup>(1)</sup> مدينة تاموسيدا: مدينة رومانية أسست في القرن الأول قبل الميلاد على هضبة تقع جنوب السهول الفيضية لنهر سبو (sebou)، وبالقرب من مدينة القنيطرة الحديثة، وعلى بعد حوالي 45 كم شمال الرباط، حول ذلك ينظر:

Gliozzo E, 2004, et al. "Amphora production and salsamenta trade: the case of Thamusida (Rabat, Morocco)" A I Ar, atti della iii congresso nazionale di Archeometria, P203.

<sup>(2)</sup> مدينة دوكميون: مدينة رومانية تقع على الحافة الجنوبية للهضبة الفريجية بوسط تركيا، وعلى بعد 25 كم شمال شرق مدينة أفيون (Afyon)، وكانت محاجر رخام دوكميون أهم مصدر لرخام البريشا الأبيض والمتعدد الألوان، وأصبحت واحدة من أكبر المحاجر المصدرة للرخام في العالم الروماني، وازدهرت محاجرها بشكل أساسي في فترة الإمبراطورية الرومانية، رغم أنه يذكر ستابو (Stabon) أن الرومان قد وجدوا أن المحاجر تعمل واقتصرت مساهمتهم على تغيير حجم الإنتاج، وقد قسم رودر (Röder) محاجر دوكميون إلى مجموعتين رئيسيتين وفقا للأدلة الكتابية،



من العمود المجاور للحوض من الجهة الجنوبية الغربية مدخل يبلغ اتساعه (0.90م)، يتم من خلاله الدخول إلى أولى حجرات الحمام الساخن (D1) .

### ج- الحمام الساخن وحجرات التعريق (D1) :

لقد سُيِّدت القاعة (D1) بحيث تكون مستطيلة الشكل إذ يبلغ أبعادها (2.60×4.80م)، وأنشئت جدرانها بأسلوب البناء الأفريقي بواسطة أعمدة من الحجارة الجيرية المستطيلة تبلغ قياساتها (0.51×0.43م)، تحيط بها جدران يبلغ سمكها (0.60 سم)، وتتكون من قطع الحجارة الصغيرة والملاط، وقد طُليت بواسطة طبقات من الملاط المدكوك، وتحتوي في الزاوية الشمالية الغربية على غلاية مياه (انظر الصورة "7")، ويوجد عند الزاوية الشمالية الشرقية للجدار الشمالي مدخل يؤدي إلى الجهة الشمالية، وللمبنى ممر مستطيل يبلغ قياساته (4.50×1.68م)، كما يوجد بالقاعة في الجهة الشمالية الشرقية حوض المياه (D7) يبلغ القياسات في جهته السفلى (2.40×1.88م)، وعمقه (1.06م)، ويمكن الدخول إليه بواسطة سلم يتقدمه أربع درجات تبلغ قياسات كل درجة (1.71×0.31م)، وارتفاع كل واحدة (0.36م)، وعلي مسافة (2.30م)، ويبدو أن هذا الحوض كان مخصصاً للحمام الفاتر (Tepidarium)، حيث تخلو جدرانها من وجود أنابيب مرور البخار، وقد طُليت جدرانها بعدة طبقات من الملاط المدكوك خلال القيام بأعمال الترميم المتعددة التي طرأت عليه في الفترة الرومانية، وتحمل كل طبقة رسومات هندسية ونباتية باللون الأحمر على أرضية الجدار البيضاء، (انظر الصورة "8").

● **الحجرة (D2):** تحتوي الحجرة (D1) عند الزاوية الجنوبية الغربية للجدار الجنوبي على مدخل يبلغ اتساعه (0.80م)، يتم بواسطته الوصول إلى قاعة كبيرة (D2) تبلغ قياساتها (4.95×5.33م)، تم بناؤها بواسطة مداميك تتكون من الحجارة الصغيرة والمتوسطة والملاط المدكوك، ويبدو أن هذه الحجرة كانت جزءاً من حجرات التعريق، حيث مازالت تحتوى أسطح جدرانها علي بقايا أنابيب (Tubulatio) خاصة بنظام التدفئة (hypocaustum) تبلغ قياساتها (0.10×0.30م)، كما أنشئ بها مقعدان حجريان، الأول يوجد بجانب الزاوية الشمالية الغربية وتصل قياساته (0.30×0.50م)، ويحتوى علي مثلث عملي بشكل غائر لتسهيل عملية انسياب المياه، وتبلغ قياسات المسند الخلفي (0.64×0.75م)، ويتكون في داخله من

الأولى وتسمى بالمحاجر اللاتينية واستغلت في زمن الإمبراطورية الرومانية، وأطلق على المجموعة الثانية المحاجر اليونانية التي تم استخدامها في الفترة البيزنطية. وللمزيد حول معرفة ما سبق ذكره ينظر:

Drew-Bear, Th. 1994: "Nouvelles inscriptions de Dokimeion". Mélanges d'Archéologie et M  
É f R Vol 106, Pp 747-844 ; Röder, J., 1971: "Marmor Phrygium. Die antike  
Marmorbrüche von İschisar in Westanatolien". JDL, Vol 86, Pp 253-312.

الحجر والرخام والملاط المدكوك، وكُسي من الخارج بطبقة من الملاط المدكوك، تعلوه طبقة خارجية رقيقة من الجص، ويبلغ ارتفاعه عن سطح أرضية الحجرة (0.45م)، والمقعد الثاني يقع على بعد مسافة (0.45م) من الزاوية الجنوبية الغربية، ويبدو أن هذين المقعدين كانا يستعملان لجلوس المستحمين داخل حجرات التعريق للغسل والتدليك، حيث كان التقليد السائد في حمامات مدينة لبدّة الكبرى هو ضم قاعة الكشط والتدليك (Destructarium) مع حجرات التعريق (Laconium)<sup>(1)</sup>، ويبدو من خلال هذه الترتيبات البنائية أن هذه القاعة تمثل أقدم الأجزاء والمراحل التي شهدتها الحمام، إذ تبلغ أبعادها (5×5 م) تحيط بجدرانها الأنابيب المخصصة لمرور الهواء الساخن الذي يصدر من الغلايات، وتحتوي على مدخل عند الزاوية الشمالية الغربية يُفضي إلى الحجرة (D3).

● **الحجرة (D3):** تحتوي الحجرة (D3) التي بجانب الجدار الجنوبي على حوض للمياه تصل قياساته (3.10×1.38م)، والذي تم تقسيمه عند منتصفه في فترة متأخرة بواسطة جدار صغير يتكون من الحجارة إلى جزئين، تبلغ أبعاد الأول (1.18.5×1.30م)، والثاني (1.39×1.19م)، ويمكن الوصول إلى داخل الحوض بواسطة درجتين من الخارج ودرجة من الداخل، وقد طُلي بثلاث طبقات من الملاط المدكوك والجص يبلغ سمكها (0.05م)، وتحتوي الحجرة على أرضية من الملاط المدكوك بها ميول يتجه نحو الشمال، ويوجد عند منتصف الجهة السفلية للجدار الجنوبي مكان تثبيت الغلاية (Boiler room) المخصصة لتسخين المياه، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة تبلغ قياساتها (1.20×83م) كانت محصورة بين الجدار وألواح من الآجر الأحمر.

● **الحجرة (D4):** وعلى بُعد مسافة تصل (1.60م) من الزاوية الشمالية الغربية يوجد مدخل تبلغ قياساته (1.96×0.81م)، ويبلغ سمك جداره (0.78م)، يؤدي إلى الحجرة (D4)، التي تم تخطيطها على شكل مستطيل قياساتها (1.88×5م)، وأنشئت بواسطة مداميك تتكون من قطع الحجارة المتوسطة والحرسانة والجص، وأُتقنت جدرانها وسقفها بنفس الكيفية التي أنشئت بها الحجرة السابقة، وتحيط بكافة هذه الجدران من الداخل أنابيب فخارية عند الجزء السفلي من الجدار الجنوبي، حيث يوجد بها حوض مستطيل تبلغ قياساته (1.27.5×2.76م)، أنشئ بواسطة قطع من الآجر ويبلغ ارتفاعه من الخارج (0.87م)، وعمقه (0.60م)، ويوجد عند منتصف ضلعه الجنوبي فتحة لتثبيت الغلاية تبلغ قياساتها (0.58×0.70م)، ويلاحظ أن هذا الحوض لا يلتصق بالجدار مباشرة، ولكنه عُمل بحيث يبعد عنها مسافة (0.30م)، ويمكن

<sup>(1)</sup> Nieddu G.1987, "Tipologia della Terme in Sardegna: Rappartic con L Africa" AR, Vol 11-13, P446.



الدخول للحوض بواسطة درجة واحدة تتقدم ضلعه الأمامي ويبلغ عرضها (0.26سم)، وارتفاعها (0.41سم)، ويستعمل هذا الحوض في تسخين المياه بواسطة الغلاية، إذ كان ينبعث البخار عبر الأنابيب المثبتة على الجدران، وكانت تقام عمليات تنظيف للحوض بين الحين والآخر من الشوائب والعوالق التي توجد به، وذلك لتصريفها بواسطة قناة فخارية دائرية الشكل مثبتة عند أسفل الدرج الأمامي، وتتجه نحو الشمال، ويبلغ طول قطرها (0.06سم)، ويمكن الخروج من خلال دراسة هذا الجزء من الحمام بأنه قد يكون يمثل المرحلة الأخيرة التي شهدتها المبني.

● **الحجرة (D6)** : بالرجوع إلى الحجرة (D3) فإنه يمكن الوصول عبر مدخل يصل اتساعه (0.80سم) يوجد بجانب الزاوية الشمالية الشرقية إلى الحجرة (D6)، وهي حجرة صغيرة تبلغ مساحتها (2.01×2.45م)، أنشئت بواسطة قطع من الحجارة الكبيرة والمتوسطة الأحجام، وتحتوى على مدخل في جدارها الشمالي تبلغ قياساته (1.95م×0.70سم)، وسمكه حوالي (0.54سم)، يربط ما بين الجزء الأوسط للحمام، والساحة الشمالية الملحقة بالمبني، ويبدو من خلال حافته وعتبته العلوية أنه قد أستخدمت مؤخرًا. ولقد صممت أرضيتها بحيث تكون مرتفعة نسبياً بواسطة صفائح من الآجر، وتتخلل كافة حوافها الجانبية الأنابيب المخصصة لدخول الهواء الساخن من الجدران، مما يدل على أنها كانت تستعمل كحجرات للتعريق، وعند الزاوية الشمالية الشرقية لهذه الحجرة توجد قناة مياه مستطيلة تصل أبعادها طول قطرها (0.14×0.11سم)، تمتد عبر الجدار وتربط ما بين هذه الأنابيب وحوض يوجد في الجهة الشرقية، يبدو أنه كان يستغل كغلاية للمياه، تبلغ قياساته (1.40م×0.75سم)، وعمقه (0.80سم)، كُسيت جوانبه بطبقتين من الملاط المدكوك يصل سمكها (0.04سم)، وقد صُمم منتصف جداره الشمالي على هيئة منحني بواسطة صفائح من الآجر تفصل بينها طبقات من الملاط الأبيض، ويوجد عند حافته العليا قناة مستطيلة تبلغ قياساتها (0.12×0.13سم)، يبدو أنها كانت تعمل على إمداد حجرات التعريق بالهواء الساخن، حيث تتماثل مع الأنبوبين اللذين تم الكشف عنهما في الزاوية الشمالية الشرقية لحمامات مدينة (وليلي) فوليوبيليس<sup>(1)</sup> (Volubilis)، وكانا يعملان على تدفئة وتسخين الأرضية والجدران<sup>(2)</sup>.

(1) ويلي فوليوبيليس: مدينة تقع في شمال مدينة مكناس بالمغرب، أسست في القرن الثالث ق.م، وأطلق عليها الرومان أسم فوليوبيليس، حول ذلك ينظر: أبوبكر سرحان، مواني ومدن المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني (27 ق.م - 235 م)، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، (د.ت)، القاهرة، ص16.

(2) Zehnacker, H, & Haller, G, 1965, Op. Cit, P136.

● **الحجرة (D5):** تحتوي الحجرة (D6) على مدخل مقوس في منتصف الجدار الغربي يؤدي إلى قاعة مستطيلة (D5) تبلغ قياساتها (2.36×5.72م)، أنشئت جدرانها بواسطة خليط من المواد البنائية، حيث تحتوي بعض جوانبها على قطع من الحجارة الصغيرة الغير منتظمة الأشكال، وبعضها الآخر بواسطة قوالب تصل قياساتها (0.80×0.60سم) وطليت بطبقات من الملاط المدكوك، وقد تم الكشف بها عن قطعة مستطيلة من الحجر الجيري الرمادي، تبلغ قياساتها (0.70.5 سم × 0.116 سم × 0.53 سم)، تحمل نقش لاتيني يعود إلى الفترة الرومانية المتأخرة، ويتكون من ستة حروف لاتينية ذات النسق الكبير، يبلغ ارتفاعها حوالي (0.20 سم)، تشكل بداية لاسم بلس، بلس (البلا)، وهو جزء من اسم بلايسيل<sup>(1)</sup> (Blaesilla)، (انظر الشكل "1").

لقد قُسمت القاعة إلى حوضين للمياه يحتوي كل واحد منهما على غلاية للمياه خاصة به، توجد الأولى في الجهة الشمالية الغربية، والثانية في الجنوبية الغربية، وبذلك فإنه قد خرج في مخططه عما هو متبع في التخطيط النموذجي للحمامات الرومانية عند فيتروفوس (Vitruvius) الذي يري فيه اتباع بناء الحمامين الساخن والفاتر في الجهتين الجنوبية والجنوبية الغربية، وذلك لأنهما أكثر دفئاً ويتم الحصول منهما على أشعة الشمس اللازمة لتزويد حجات هذين الحمامين بالضوء، حيث يبدأ العمل بها بصفة رسمية منذ منتصف النهار وحتى وقت الغروب<sup>(2)</sup>، وقد أنشئت الحجرة التي يوجد بها الحوض الأول على شكل نصف دائرة يصل طول قطرها (2.01م)، وعمقها (1م)، وتحتوي عند حافة الجدار من الجهة العليا على إطار نصف دائري يبلغ عمقه (0.06سم)، وارتفاعه (0.37سم)، والذي تم إنشاؤه بواسطة الملاط الأبيض، ويبلغ سمك الجدار (0.54سم)، ويبدو من خلال هذه الترتيبات أنها كانت مسقوفة بقبة، وربما كان الغرض من وراء إنشاؤها على الشكل النصف دائري لتوزيع درجات الحرارة بشكل متساوي عبر الجدران<sup>(3)</sup>.

وتحتوي الحجرة (D5) على حوض يصل طوله (1.02م)، وعمقه (1.76م) وتوجد به الأنابيب المخصصة لتوزيع الحرارة عبر الجدران والتي تبلغ اتساعها (0.11×0.08سم)، وطولها (28سم)، مثبتة بواسطة طبقات الخرسانة يبلغ سمكها (0.06سم)، ولا زالت تصطف حول الجدار النصف دائري، وفي الجهة الجنوبية الغربية للحوض يوجد مكان تثبيت الغلاية الأولى وهي مساوية تماماً للغلايات التي أستخدمت في

<sup>(1)</sup> Chaisemartin, N. 2017, Op. Cit, P27-28.

<sup>(2)</sup> Vitruvius. 1914, the ten books on Architectures translated by H ,Morgan , V. P157

<sup>(3)</sup> Vitruvius, V, P159.



حمامات الصيد وحمامات فيلا سلين في الشكل وفي فتحة التثبيت، وهي عبارة عن فتحة مقوسة أنشئت بواسطة الطوب الحراري الأحمر يبلغ ارتفاعها (0.27سم)، وعرضها (0.50سم)، توجد أسفلها فتحة مستطيلة تبلغ قياساتها (0.30×0.57سم)، وعمقها (0.29سم)، يبدو أنها كانت جزءاً من المكان المخصص لإشعال النار.

كان يتم النزول للحوض بواسطة درجتين في الجهة الجنوبية تبلغ قياساتها (1.94م×0.25سم)، وارتفاعها (0.30سم)، ويبلغ العمق الأصلي للحوض (0.82سم)، ويبدو من خلال هيئة درجات السلم والجار الجانبي اللذين يعلوهما أن الحوض قد أضيفت إليه خلال فترات متأخرة بعض التعديلات، وربما كانت من ضمن التجديدات التي طرأت علي هذه القاعة، ويتضح ذلك من خلال وجود الفواصل بين طبقات الجص والملاط المدكوك التي تكسو الجدار الدائري، وعدم التحام نقاط التقاء طريقي الجدار الجنوبي للحوض بالجدارين الجانبيين للحجرة، كما يلاحظ أن استعمال مثل هذه الأحواض قد ساد في إنشاء أغلب الحمامات الصغيرة في إقليم المدن الثلاث، والتي أهمها حمامات الصيد بمدينة لبدّة الكبرى<sup>(1)</sup>، وحمامات فيلا سيلين (Celine)، وحمامات إنجيلا بمدينة أويا<sup>(2)</sup> (Oea).

يبدو أن الحوض كان يتم تزويده بالمياه بواسطة أنبوب مصنوع من معدن الرصاص على شكل دائري يبلغ قطره (0.07سم)، يمتد عبر الجدار الغربي للحجرة ويربط ما بين هذا الحوض والحوضين الغربي والجنوبي، وكان يتم الوصول إلى درج الحوض بواسطة مدخل تحيط بجوانبه وعتبته العلوية أطر خشبية ما زالت أماكن تثبيتها موجودة حتى الآن، وهي على هيئة تجاويف مربعة في منتصف العتب العلوي للمدخل وجانبيه تبلغ قياساتها (0.07×0.07سم)، ويوجد عند حافتي السقف الملاصق لأعتاب المدخل قنوات فخارية خاصة بمرور الهواء الساخن، مثبتة بشكل رأسي يبلغ اتساعها (0.05×0.15سم)، وطولها (0.70سم)، ويبدو أن وظيفتها كما ذكر فيتروفوس أنها تعمل علي تنظيم درجة الحرارة داخل حجرات الحمام الساخن بواسطة أقراص برونزية يتم رفعها وخفضها بواسطة سلاسل تتدلى منها<sup>(3)</sup>.

أما الجدار الغربي الجاور للحوض السابق فقد تم إنشاؤه بواسطة إضافة جدار يمتد من الحافة الغربية لمدخل الحوض الشمالي حتى يلتحم مع الحافة الشمالية للحوض الجنوبي عبر مسافة تصل إلي (2.95م)، وتبلغ مساحة الحوض من الداخل (2.38×1.33م)، وقد أنشئ بواسطة مداميك تتكون من الملاط المدكوك، والحجارة المتوسطة والكبيرة، تصل قياساتها (0.87×0.53سم)، ويحتوي هذا الحوض علي أرضية حصية

<sup>(1)</sup> Ward Perkins, J.B. et al, 1964. the Hunting Baths at Lepcis Magna, Oxford, Pp60-88.

<sup>(2)</sup> Bartoccini, R. 1927, "Terme Roman in Localita En Ngila", AI, Vol II, Pp101- 103.

<sup>(3)</sup> Vitruvius, V, P159.

مشطوفه باتجاه الشمال.

لقد طُلي الحوض من الداخل بواسطة طبقتين من الملاط المدكوك يصل سمكها (0.06سم)، وتكسوها من الخارج طبقة رقيقة، ويوجد به على ارتفاع مسافة (0.74سم)، عند الزاوية الشمالية الشرقية فتحة دائرية يصل طولها عبر سمك الجدار (0.55سم)، ويبلغ طول قطرها (0.07سم)، يبدو أنها كانت تستقبل المياه عبر أنبوب متصل بالحوض الأول، وعلى بعد مسافة (0.66سم) من الزاوية الشمالية الغربية توجد قناة دائرية يصل طول قطرها (0.09سم)، وطولها داخل سمك الجدار (32سم)، تلتحم معها قناة فخارية متصلة بمزراب يعمل علي إدخال مياه الأمطار إلى هذا الحوض، ويبلغ طول قطر هذه القناة (0.10سم).

كما يوجد الحوض الثالث في الجهة الجنوبية للقاعة، وقد تم تخطيطه علي هيئة مستطيل تبلغ أبعاده (1.60×2.32م)، حيث ترتفع جدرانها عدا الشمالي علي شكل حجرة صغيرة أنشئت بواسطة مداميك تتكون من الحجارة المتوسطة والكبيرة تصل قياساتها (53×55سم)، والخرسانة والطين والحصى، وطليت بطبقة من الملاط الأبيض يبلغ سمكها (0.02سم)، ويبدو من خلال وجود انحناء عند قمة الجدران أنها كانت مسقوفة بقبو.

وعلى بعد مسافة (0.85سم) من الزاوية الجنوبية الغربية توجد قناة مياه مربعة الشكل يبلغ قطرها (0.09سم)، يبدو من خلال هذه الترتيبات أنه كان يثبت بداخلها أنبوب مصنوع من معدن الرصاص يعمل على توصيل المياه من الحوض الأول إلى هذا الحوض، ويصل ارتفاع هذه القناة الفخارية عن سطح أرضية الحوض مسافة (1م).

وتحتوي الحجرة علي بقايا الأنابيب الفخارية (Tubuli) التي كانت مخصصة لجدران حجرات التصريف على جانبي الجدار الشرقي والغربي، ويمكن الدخول إلى الحوض بواسطة مدخل يبلغ اتساعه (2.24م)، يتكون من ثلاث درجات، صُممت أطولها باتساع المدخل، ويبلغ ارتفاعها (0.38سم)، وعرضها (0.40سم)، وقد طرأت على هذا الحوض بعض التجديدات، وتوجد بهذه القاعة ثلاث نوافذ صغيرة، تصل قياساتها (0.40×0.50سم)، ويبدو أن البنائين أقدموا على أن تكون بهذه المساحات الصغيرة، وذلك لحرصهم على عدم تسرب الحرارة من غرف المبني، وقد عُرفت هذه التدفئة في بناء الحمامات الصغرى في العصر الروماني، إلا أنه قد تم التخلي عنها في بناء الحمامات الكبرى خلال العصر الإمبراطوري وأصبحت ذات اتساع كبير، وذلك لتقدم نظم التدفئة والتسخين بها<sup>(1)</sup>.

وأنشئت النوافذ الصغيرة التي يبلغ أبعادها (0.40سم×0.40سم)، أعلي الجدار الملاصق لأحواض المياه، ويبدو أنه قد أُخذت هذه الترتيبات حسب رأي فيتروفوس للحرص علي عدم إعاقة الأشخاص الذين

<sup>(1)</sup> Zehnacker H. & Hallier, G .1965, Op.Cit,P22.





يقفون بالحجرة لدخول الضوء<sup>(1)</sup>، وكان يتم تنظيف هذه الحجرة بين الحين والآخر جراء دخول المستحمين، ويتم تصريف المياه بواسطة قناة توجد في الجهة الشرقية من الجدار الشمالي يبلغ طولها (0.06 سم)، واتساعها (0.13 سم)، إلى الفناء الخارجي الذي يوجد في الجهة الشمالية للحمامات، وقد أُغلقت بواسطة طبقات من الملاط الأبيض خلال الفترات اللاحقة لسبب ما، ربما كان لعدم وصول مياه الصرف إلى بئر يقع بالجهة الشمالية المجاورة لها.

ويبدو أن القاعة كانت تحتوي على مدخل في الجهة الملاصقة للقناة السابقة، يُفتح باتجاه الشمال، إلا أنه قد تم تحويله على هيئة نافذة في الفترات المتأخرة تبلغ قياساتها (0.73×0.70 م)، حيث مازالت آثار فواصل الجدار المضاف إلى الأصلي واضحة ويبلغ ارتفاعه (2.10 م)، وقد تم استبداله بالمدخل المقوس الذي في الجدار الشرقي ويؤدي إلى الحجرة (D6)، ولا يمكن من خلال التصميم الحالي لغرف الحمام الساخن الوصول إلى معرفة ترتيبها السابق، وأن ممر الحمام الساخن كان يمتد على حافة الواجهة الجنوبية حتى يتصل بغرفة الأعمدة التي توجد في الزاوية الجنوبية الغربية<sup>(2)</sup>.

#### الفقرة الثالثة: الحجرات الخدمية

تقع على الجانبين الشمالي والجنوبي للمبنى وهي كالآتي:

#### • الحجرة (F1):

لقد أنشئت بجانب الجدار الشمالي وبأسلوب البناء الأفريقي على شكل مستطيل تبلغ أبعادها (8.80 × 4 م)، وتحتوي على مدخل يطل على الشارع العرضي الصغير الذي يبلغ اتساعه (1.20 م)، كما يوجد في جهتها الشرقية بئر، ومن الجهة الغربية يحيط بها حجرة (G1) تبلغ أبعادها (4.15 × 3.37 م) أنشئت بواسطة مداميك مكونة من قوالب الحجارة المستطيلة، ويتم الوصول إليها بواسطة مدخل يُفتح باتجاه الشمال. يبدو أن الجدار الخلفي للرواق الذي يتقدم الحمام الساخن وجدان غرفة الحمام البارد، وبقايا الأساسات المتبقية التي توجد في الجهة الشمالية الغربية من الجزء المواجه للجزء الشمالي للشارع العرضي الكبير، مازالت تحتفظ جزئياً بالمخطط الأصلي لهذا القطاع من الجزيرة أو الحارة (insula)، وأن ممر الحمام الساخن كان يمتد على حافة الواجهة الجنوبية حتى يتصل بغرفة الأعمدة التي توجد في الزاوية الجنوبية الغربية، والتي من المرجح أنها كانت مخزن، ويتضح من الواجهات الشمالية والجنوبية الحالية لهذا الجزء من الجزيرة بأنها غير متجانسة، وذلك لتعرضها لمراحل متعددة من عمليات الهدم وإعادة البناء<sup>(3)</sup>.

(1) Vitruvius, V. P159.

(2) Chaisemartin N. 2017, Op.Cit, P37.

(3) Chaisemartin N. 2017, Op.Cit, P37.

## ● الحجرة (F2):

تحتوي هذه الحجرة في منتصف جانب الجدار الشمالي على ممر مسقوف تصل قياساته (2.60م×92سم)، ويبلغ ارتفاعه (1.80م) يعلوه خزان المياه الجنوبي (E3)، أنشئ بمداميك مكونة من الحجارة المتوسطة والكبيرة، ومكسو من الداخل بصفائح من الآجر البني اللون تصل قياساتها (57.5.26سم)، ويستند هذا السقف على صفائح من الآجر مصفوفة على الحافة العليا للجدران، ويبلغ سمك السقف (0.45.سم)، ويلتحم عند جهته الشمالية بممر آخر يحمل نفس المواصفات الإنشائية للممر السابق، وتوجد عند جهته الجنوبية الملاصقة له حجرة تبلغ أبعادها (4×1.90م)، تحتوي على مدخل ملاصق لمدخل الممر الأول يُفتح باتجاه الشارع العرضي الكبير، ويحمل عقد تم إنشاؤه بواسطة وضع قطع من الآجر بشكل أفقي على الحافة السفلية لجدار السقف تم بشكل رأسي، تفصل بينها طبقات من الملاط الأبيض، ويصل اتساع قطر هذا القوس (1م).

يؤدي هذا المدخل إلى حجرة تم إنشاؤها بنفس مكونات الممرين السابقين، ويعلوها قبة أنشئ بواسطة صفائح الآجر، وأضيف لها ممر آخر في جهتها الشمالية يمتد باتجاه الغرب وهو في حالة سيئة، وربما كانت هذه الحجرة والممر المرتبط بها تُستغل في حفظ الأشياء وراحة العاملين بالمبنى والإشراف على عملية تشغيل الغلايات، وتتصل بالحجرة الجنوبية الغربية (F2) الحجرة (G2) وهي مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها (4.95 متر × 6 م)، أنشئت بأسلوب البناء الأفريقي، يبلغ سمك جدرانها (0.55 سم)، تحتوي على مدخل يبلغ اتساعه (1.20م) يطل على الشارع العرضي الكبير، ومدخل آخر في الجدار الشرقي يؤدي إلى غرفة الخدمة (F2)، يبلغ اتساعه (1م)، ويوجد بهذه الحجرة بئر، ويبدو من خلال اطلالها على الشارع أنها كانت تُستغل كمتجر.

توجد هذه الحجرة عند الجهة الجنوبية الغربية لمبنى الحمامات، وقد صُممت على شكل حجرة غير منتظمة الأبعاد، يمكن الوصول إليها عن طريق مدخل يُفتح باتجاه الشارع العرضي الكبير ويصل اتساعه (1.20م)، يوجد بجانبها الغربي بئر، وتحتوي عند جدارها الشمالي الغربي على فتحة دائرية يبدو أنها كانت تستعمل لممر أنبوب مصنوع من معدن الرصاص يبلغ طول قطره (0.07سم)، كان يتفرع من الحوض الجنوبي ويتجه نحو الجهة الجنوبية الغربية للمبنى، حيث يمر من خلال هذا الجدار ويعمل على تزويد الغلاية الغربية بالمياه، ومن المرجح أنه كان يستعمل البئر الموجود بهذه الصالة لتغذية الأحواض الجنوبية بالمياه بواسطة العمال.



### الفقرة الرابعة : خزانات المياه (E)

أنشئت على هيئة ثلاثة أحواض تعمل على إمداد المبنى بالمياه، وتُحيط بالمبنى من الجهتين الشمالية الغربية، والجنوبية، وهي كالآتي:

(أ) - الحوضان المحاذيان للجهة الشمالية الغربية للمبنى : هما حوضان صغيران متناظران يمتدان عند الحافة الغربية للمبنى من الشمال إلى الجنوب على شكل مستطيلين، حيث تبلغ قياسات الحوض الأول (E1) وهو الجنوبي ( $4.56 \times 1.17$ م)، الذي تم إنشاؤه<sup>(1)</sup> بواسطة مداميك مكونة من قطع الحجارة الصغيرة والمتوسطة، وكُسيت أرضيته بالملاط المدكوك بشكل ينحدر باتجاه الشمال ويبلغ سمكها (0.15سم)، ويحيط بجميع مناطق التقاء جدرانه بالأرضية عدا الشمالية إطار مستطيل من الملاط المدكوك، وذلك لسد التشققات والفواصل التي قد تحدث به، حيث توجد بعض المؤشرات التي تدل على إجراء بعض الترميمات له خلال الفترة الرومانية، والتي تمت معالجتها بواسطة وضع كتل من الملاط المدكوك على جانبيه يبلغ ارتفاعها عن السطح الأصلي (0.05سم)، (انظر الصورة "9 أ، ب").

يصل ارتفاع الجدار الشمالي الذي يفصله عن الحوض الثاني مسافة (1.15م)، ويلاحظ أن هذا الارتفاع أكثر منه في الجدار الجنوبي، وذلك لارتفاع الأرضية الملاصقة له عنه في الشمال، وربما يشير هذا الارتفاع وسمك طبقات الخرسانة به إلى أنه كان يتم سكب المياه بواسطة الدلاء<sup>(2)</sup> (bucket of water) خلال عملية تزويد الحوض بالمياه، وقد طُليت جدرانه من الداخل بواسطة طبقات من الملاط الأبيض تمتد بشكل مستو باتجاه الشمال حتى تخترق الجدار الفاصل ما بين الحوضين، الأمر الذي يدل على أنهما كانا في الأساس حوضاً واحداً، وقد تُركت الجهة الشمالية الملاصقة لهذا الجدار بدون تدعيمها بطبقات الملاط المدكوك كما هو متبع في بقية الجدران الأخرى، وربما كان ذلك بسبب عدم ضياع المياه حين تتسرب إلى الحوض الشمالي.

يبدو أنه قد أُجريت هذه الترتيبات لإعطاء الفرصة اللازمة لتدفق المياه نحو ثلاثة أنابيب بُنيت إحداها عند حافة منتصف الجدار الشمالي الذي يتوسط الحوضين على شكل دائري يصل طول قطرها (0.05 سم)، وقد

(1) الحوض الأول: كان لا يتم تشييد الحمامات العامة في المدن الرومانية بوضع الاعتمادات المالية من قبل الدولة أو المقاولين، بل كان يتم بدعوى السكان أنفسهم لتمويلها وتشبيدها عن طريق ضريبة الطرق تحت شعار "التوافق بين الشعب والمجلس البلدي" وكان يتم تخليد هذه المناسبة بواسطة النقوش التي تبجل وتكرم الأباطرة، حول ينظر: Ballu , &

Cagnat, R. 1904, Timgad Une cite Africa Paris, P224

(2) الدلاء : جمع دلو وهو عبارة عن وعاء بصنع من الجلد أو الخشب أو الفخار، على الشكل المخروطي أو الاسطواني، ويكون مانع لتسرب الماء، ومفتوحاً من الأعلى، ويحتوي على مقبض يربط به جبل يرفع بواسطة لسحب المياه من البئر أو الخزان.

صُممت أرضية الحوض بشكل مائل باتجاه الشمال، ويبدو أنها كانت تُستغل خلال فترات تنظيف الحوض من الشوائب، وكان يتم غلقها وفتحها بواسطة قطعة من الرخام الأبيض (انظر الصورة "10")، وقد أثبتت بعض الدراسات استعمال هذه الطريقة في السيطرة علي المياه بالقنوات التي تستخدم في حمامات أنجيلا بمدينة أويبا<sup>(1)</sup> (طرابلس)، أما الأنبوب الثاني فقد تم تثبيته على ارتفاع مسافة (0.48سم) من القناة السابقة بحيث يكون عند منتصف الجدار الذي يبلغ سمكه (0.37سم)، وقد تم صنعه من الفخار الرمادي علي شكل دائري يضيق اتساعه في الجهة الجنوبية حتى يصل قطرها إلي (0.09سم)، وتتسع في الجهة الشمالية حتى يبلغ قطرها (11.05سم).

وكانت هذه القناة تعمل علي توصيل المياه إلى الحوض الشمالي، ويبدو ذلك واضحاً من خلال ارتفاع المياه أثناء فترة استخدامه الذي كان لا يزيد الارتفاع عن حافتها العليا، و يتضح ذلك من خلال التآكل الكثيف الذي حدث للجزء السفلي لطبقة الخرسانة التي تكسو الجدار، وتوجد القناة الثالثة عند الزاوية الشمالية الشرقية للحوض وتمتد باتجاه الشرق، وقد صُنعت من معدن الرصاص على شكل دائري يصل طول<sup>(2)</sup> قطرها (0.06سم)، وكانت تعمل هذه القناة على توصيل المياه إلي الغلاية الجنوبية الغربية لحجرة التصريف الشمالية للحمام، وتم تقوية هذا الحوض بحيث يكون محصوراً ما بين جدار حجرة التعريق في الجهة الشرقية وجدار يوجد في الناحية الغربية تم بناؤها بسمك (0.80سم).

**أما الحوض الثاني (E2)** وهو الشمالي فكما سبقت الإشارة يعتبر امتداد للحوض السابق، وذلك بناءً على ما تشير إليه تفاصيله المعمارية التي تتمثل في مناطق التقاء فواصل طرفي الجدار الأوسط، ووضوح طبقات الملاط التي كانت تكسو جدران الحوض، ويبدو أنه قد تم إضافة الجدار الأوسط في منتصف الحوض خلال فترة متأخرة عن زمن إنشائه وذلك لتقليل الضغط الناتج من المياه على الحوض الذي يبلغ طول جداريه الجانبين بما يقارب من (7م)، مما قد يؤدي إلى أنهياره، ومن جانب آخر إعطاء الفرصة للحوض الجنوبي للاحتفاظ بكمية المياه اللازمة لإمداد الغلاية الجنوبية بالمياه، وتبلغ أبعاد هذا الحوض (3,43×1.77×1.70م)، حيث يتسع في الجدار الجنوبي ويضيق في الشمالي بمسافة (7 درجات)، ويلاحظ عدم إتباع الدقة في بناؤه وذلك لإنشائه في مكان ضيق وعلى أنقاض مبني سابق.

لقد تم إنشاؤه بواسطة قطع من الحجارة المتوسطة والحصى والخرسانة وهي من المواد الشائعة في إنشاء مختلف

<sup>(1)</sup> Bartoccini, R. 1927, "Terme Roman in Localita En Ngila", Op. Cit, Pp101- 103.

<sup>(2)</sup> تختلف مقاسات وأحجام ومعايير القنوات المصنوعة من الرصاص عند الرومان وذلك حسب كميات المياه التي يتم جرها، والمصدر وأماكن التخزين والاستهلاك، وللمزيد من المعلومات حول ما سبق ذكره، ينظر:

Pliny, Natural History, Vol, 8,XXI, P570 ; Vitruvius, VI. P245.



المباني الصغيرة في المدينة، ولتقوية جوانب جدرانها أضيفت إليه أربعة كتل حجرية أسفل زواياها الأربع تبلغ قياساتها (0.52×0.52م)، وطليت جدرانها من الداخل بواسطة ثلاث طبقات من الخرسانة يبلغ سمكها (0.06م)، ويحتوي على أرضية من الخرسانة مشطوفة باتجاه الشمال، ونتيجة لارتفاعه عن سطح الأرض فقد دُعمت حوافه السفلية لأماكن التقاء أرضيته بالجدران من جميع الاتجاهات عدا الزاوية الشمالية الشرقية للحوض، حيث يوجد بها قناة مصنوعة من معدن الرصاص دائرية الشكل يصل طول قطرها (0.08م)، كانت تعمل على توصيل المياه إلى الغلاية الشمالية الغربية.

ويبلغ سمك كتل دعائم مناطق التقاء الأرضية مع الجدران (0.24م)، بينما سمكها عند القناة المصنوعة من معدن الرصاص (0.11م)، وقد دُعمت هذه الطبقات من الأعلى بقشرة صغيرة تمتد على كافة الحواف العليا ويبلغ سمكها (0.7م)، ويشمل ذلك الامتداد العلوي والسفلي للزوايا الأربع بسمك (0.11م)، ويصل ارتفاع جدران هذا الحوض (1.13م)، وتنحدر المياه عبر ميول أرضية الحوض المشطوفة باتجاه الشمال حيث يوجد ممر ضيق يبلغ اتساعه (0.065م) ما بين الدعامتين الجصيتين اللتين توجد بينهما القناة المصنوعة من معدن الرصاص.

ويوجد عند الجهة الشرقية الملاصقة لهذين الحوضين ممر صغير يبلغ قياساته (3.05×0.78م)، ويبدو أنه كان يستعمل لتسهيل عملية الحركة في هذا الجانب لاسيما وأنه يربط ما بين الحوضين السابقين والحجرة الشمالية الغربية المخصصة للتعريق، وهي عبارة عن قاعة مستطيلة تبلغ قياساتها (5.72×2.36م)، أنشئت جدرانها بواسطة خليط من المواد البنائية فبعضها يحتوي على قطع من الحجارة الصغيرة الغير منتظمة الأشكال، وبعضها الآخر بواسطة قوالب تصل قياساتها (0.60×0.80م)، وطليت بطبقات من الملاط المدكوك.

#### (ب) - الخزان الجنوبي:

يقع الحوض الثالث في الجهة الجنوبية للمبنى، وهو عبارة عن حوض صُمم على شكل شبه منحرف، تبلغ قياسات عرضه في الضلع الشرقي (2.50متر)، ويضيق في الضلع الغربي حتى يصل (1.62م)، ويبلغ طوله (5.70م)، وتم إنشاؤه بواسطة مداميك مكونة من قطع الحجارة الصغيرة والمتوسطة والحصى والخرسانة، ويصل عمقه (0.66م)، تكسو جدرانها من الداخل طبقتان من الخرسانة يبلغ سمكها (0.05م)، وطليت أرضيته بشكل متناسق ومشطوف باتجاه الغرب، وعلى بعد مسافة (2.13م) من الزاوية الغربية توجد قناة دائرية مصنوعة من معدن الرصاص يصل طول قطرها (0.08م)، مثبتة أسفل الجدار الشمالي للحوض، كانت تعمل على توصيل المياه من هذا الحوض إلى الغلايتين اللتين تقعان في الجهة الجنوبية الغربية للمبنى، وقد تم تقوية الزاوية الجنوبية الغربية للحوض بإضافة إطار مستطيل تم إنشاؤه بشكل رأسي بواسطة قوالب من الأجر تبلغ قياساتها (0.20×0.32م)، وارتفاعها (0.42م).

ويبدو من خلال دراسة الصهريجين (E1، وE3)، أنهما اضيفا الى المبنى في فترة متأخرة لاستخدامهما في تجميع المياه التي تنساب من على السطح، إلى جانب المياه التي يتم جمعها من الآبار بواسطة الدلاء.

#### الفقرة الخامسة: تصريف المياه من المبنى

يبدو أن أقسام الحمامات كانت مزودة ببالوعات لتصريف المياه منها، حيث تم الكشف عن إحداها في الغرفة الغربية الملاصقة للمبنى، وهي دائرية الشكل يصل قطرها (0.36.5سم)، مصنوعة من الحجر الجيري، وقد أتقنت واجهاتها العليا بحيث تكون علي هيئة قمع يحتوي عند منتصفه على فتحة دائرية يبلغ طول قطرها (0.08سم)، ويصل سمكها (0.11سم)، ويحيط بواجهتها السفلية إطار دائري منحوت بشكل غائر يصل عمقه (0.11سم)، ويحيط بجاني هذه الفتحة إطارين مستطيلين من الجهتين تبلغ قياساتها (0.06.5×0.04سم)، ويوجد عند حواف محيطها الدائري السفلي أربعة تجاويف صغيرة، اثنان منها توجد باتجاه الإطاران المستطيلان وتصل قياساتهما (0.03×0.04سم)، وعمقهما (0.02سم)، وأما الاثنان الآخران فهما محصوران ما بين الفتحتين السابقتين وتبلغ قياساتهما (0.04×0.05سم)، ويصل عمقهما (0.06.5سم)، ويبدو أنها كانت تُستعمل في تثبيت إطار الغلق الداخلي، حيث كانت تعمل على تجميع المياه المناسبة من على الأسطح وتصريفها عبر القنوات إلى القناة الرئيسية التي تتوسط الشارعين الجانبين، (انظر الصورة "11").

وبالإضافة إلى تصريف المياه عبر أسطح الأقبية بواسطة القنوات الفخارية، فقد أُستعملت أيضاً مزارب تعمل على تصريف المياه عبر انسيابها من علي أسطح الجدران وحفظها في الآبار، وأهمها التي في الجناح الشمالي الغربي للغرفة النصف دائرية بجانب زاوية الخناء هذه الغرفة، وهي عبارة عن فتحة عُملت على سطح الجدار العلوي يبلغ طولها (0.40سم)، وعرضها (0.10سم)، تعمل على نزول المياه بطريقة انسيابية خلال قناة أنشئت على سطح الجدار علي هيئة إطارين بارزين من الخرسانة يصل ارتفاعهما عن السطح (0.07سم)، تفصل بينهما مسافة تبلغ من الأسفل (0.37سم)، وتضيق في الأعلى حتى تصل (0.28سم)، وكانت هذه القناة تعمل على تصريف المياه من على السقف إلى سطح أرضية الفناء الشمالي، حيث توجد قناة لتصريف المياه السطحية تبعد عنها في اتجاه الشمال مسافة (1.70م)، وتتجه نحو الشمال حيث يوجد الشارع العرضي، الذي يحيط بالمبنى من الجهة الجنوبية، ويبعد هذا المزارب عن قناة الصرف المخصصة للقاعة المستطيلة من الداخل مسافة (0.87سم)، (انظر الصورة "12").

ويبدو أن هذه القناة كانت تعمل علي تصريف المياه التي تنساب عبر السطح العلوي لسقف مبني الحمام إلي بئر يقع على بعد مسافة (4.30 م) في الاتجاه الشمالي الشرقي للقناة بدلاً من ضياعها، حيث اتبع نفس



الأسلوب الذي أنشئت به مزارب القاعة الداخلية لفيلا سيلين، التي كان يتم تصريف المياه فيها إلى خزان تحت أرضيتها، ولذلك أُغلقت قناة الصرف التي توجد في أسفل الجدار الشمالي للقاعة الوسطي للحمام في فترة متأخرة، وذلك لضمان عدم دخول المياه المستخدمة في الاستحمام إلى البئر. ومن خلال دراسة الأبعاد المساحية للمبنى يبدو أنه قد تم تصميمه لاستقبال أعداد قليلة من المستحمين، وعُرف هذا النوع من الحمامات في ولاية أفريقيا البروقنصلية<sup>(1)</sup>، وإذا ما قورن مخطط هذا المبنى بتلك الحمامات والمراحل الإنشائية التي مر بها فإنه ربما يعود زمن إنشائه إلى منتصف القرن الثاني الميلادي، ومن المرجح أنه كان من ضمن الحمامات ذات الملكية الخاصة لإحدى سيدات المدينة وتدعي بلايسيللا (Blaesilla)، وأن العناصر المعمارية التي تتكون من قوالب الحجر الرملي التي توجد في المبنى تعود إلى الربع الثالث من القرن الأول الميلادي<sup>(2)</sup>.

(1) Zehnacker H & Haller, G. 1965, Op . Cit , P122.

(2) Squarciapno M.F. 1966, Leptis Magna, Raggi varlag Basel ,P122.

### الخاتمة

تُعتبر الحمامات من أهم المباني التي أهتم الرومان بإنشائها في مدنها، وذلك للاستفادة منها في النواحي الصحية والترفيهية، ومن أجل ذلك عمل الرومان على جمع الأموال اللازمة لإنشائها، ولشعورهم بأهميتها فإنهم على الرغم من إنشائها كمباني مستقلة تتسم بالأبهة والفخامة كحمامات الإمبراطور هادريان (Hadrian) (127-126م)، وحمامات الإمبراطور كاراكلا (Caracalla) (211-217م) في مدينة روما، إلا أنهم قد أحقوها بالفيلات (Villas) والقلاع (Castles) والمعسكرات، والمدارس التي لعل أهمها المدرسة التي أنشئت على جانب الشارع العرضي الكبير بمدينة لبدة الكبرى التي تؤدي الحمامات التابعة لها دورا كبيرا في وظيفتها، ويُعد مبنى مدرسة الشارع العرضي الكبير من أهم المنشآت المعمارية التي شيدت في الجزء الجنوبي الغربي لمدينة لبدة الكبرى، ولأهمية الحمامات فقد تم التركيز على دراستها وذلك لمعرفة تفاصيلها، ووظائف الحجرات الملحقة بها والإضافات والتحويلات التي طرأت عليها، وعلى اثر ذلك اتضح لنا من خلال الدراسة النتائج الآتية:

- 1- مبنى الحمامات يُعتقد أنه من ضمن الحمامات ذات الملكية الخاصة حيث أنشئ المبنى بفضل بلايسيليا كويليا في الفترة الممتدة بين عهدي الإمبراطورين تراجان وهادريان.
- 2- يرتبط بناء مبنى الحمامات بالعائلتين صاحبتا السلطة والنفوذ المتمثلة في عائلي بلايسيليا وبلوتي الثريتين.
- 3- انتشار إنشاء مثل هذا النوع من الحمامات في مختلف أرجاء إقليم طرابلس.
- 4- تبين من دراسة التفاصيل المعمارية والإنشائية للحجرة (D3) أن هذا الجزء قد يمثل المرحلة الأخيرة التي شهدها المبنى .
- 5- اتضح بعد دراسة التفاصيل المعمارية والإنشائية للحجرة (D6) أن هناك دلالة على أنها كانت تستعمل كحجرات تعريق .
- 6- إن الحجرة (D5) بعد دراسة تفاصيلها تبين أنها كانت مسقوفة بقبة، وربما كان الغرض من وراء إنشائها على الشكل النصف دائري لتوزيع الحرارة بشكل متساوي عبر الجدران .
- 7- الاحواض التي وجدت في الحجرة (D3) ساد إنشاؤها في اغلب الحمامات الصغيرة في إقليم المدن الثلاث أهمها، حمامات الصيد بمدينة لبدة الكبرى، وحمامات فيلا سيلين، وحمامات انجيلا بمدينة اوياء (طرابلس) .
- 8- تتميز أقسامها ببساطة أجزائها المعمارية.
- 9- كان يتم تزويد الحمامات بمياه الأمطار والآبار.
- 10- تعرض المبنى إلى العديد من التحويلات في الفترة الرومانية ولا يمكن الوصول إلى معرفة مجرياتها وتفاصيلها إلا بواسطة التوسع في الحفائر بالمبنى.





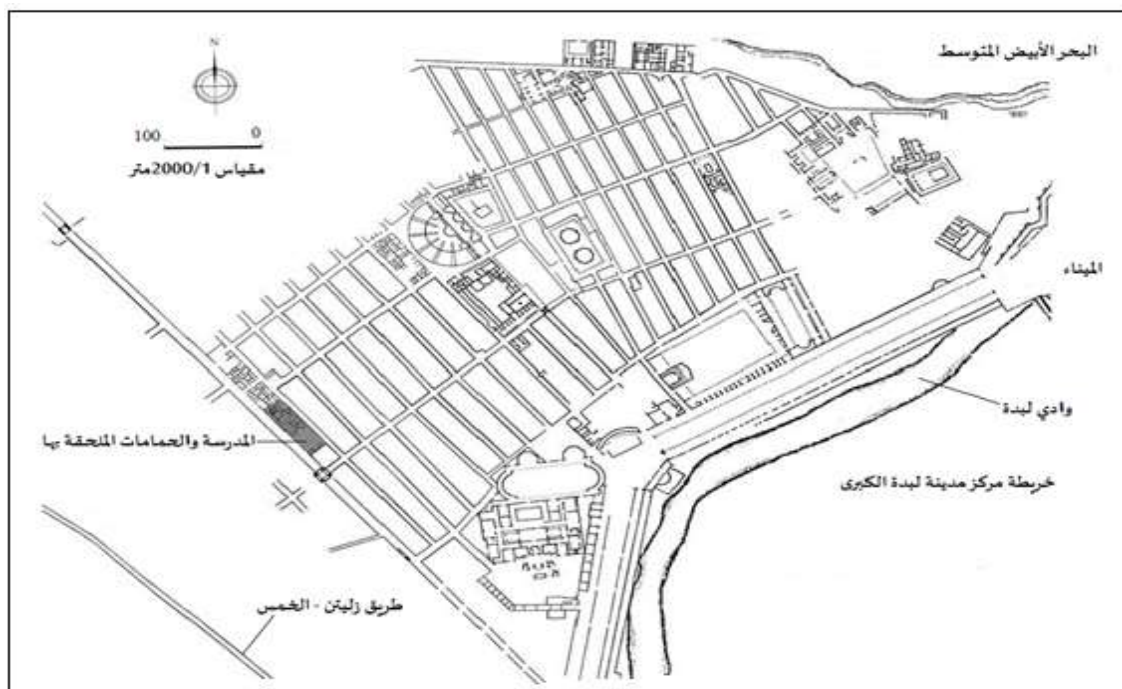
### التوصيات:

- 1- ترميم أجزاء المبنى الآيلة للسقوط.
- 2- العمل على إجراء حفائر لكافة أقسام المبنى والمنطقة التي تحيط به للتوصل إلى معرفة جميع تفاصيله، والمراحل التاريخية، والتحويلات، والإضافات التي طرأت عليه خلال الفترة الرومانية.
- 3- إزالة النباتات والأعشاب التي تنمو وتكسو اغلب أجزائه الآن والتي ستؤثر عليه.



### الاختصارات المستخدمة في البحث

- AA = antiquités africaines.  
AR = Africa Romana.  
AI = Africa Italiana.  
IDJ = International Design Journal  
IRT = Inscriptions of Roman Tripolitania.  
INSR = Istituto Nazionale di Studi Romani.  
JDAI = Jahrbuch des Deutschen Archäologischen Instituts.  
K = Karthago.  
MEFRA = Mélanges de l'École française de Rome Antiquité.  
QAL = Quaderni di Archeologia della Libya.  
MAL = Monografie di archeologia Libica.



(الخريطة "1") موقع منطقة الدراسة بالمخطط العمراني للمدينة، نقلا

عن Chaisemartin N. 2017, Op. Cit, P3

(ويتصرف من الباحث)



(الصورة "1") المدخل الرئيسي للحمامات (A)

(تصوير الباحث)



(المخطط "1") المسقط الافقي لأقسام الحمامات نقلا عن Bandinelli, R. B. et al. 1964. Op. Cit. P103  
(ويتصرف من الباحث)



(الصورة "2") الأعمدة التوسكانية الخاصة برواق الدهليز

(تصوير الباحث)



(الصورة "3 من أ - د") تيجان توسكانية كبيرة كانت تعلو أعمد رواق الدهليز، (الصورتين هـ، و)

تيجان صغيرة كانت تعلو الأعمدة التي تحيط أحواض الحمام البارد.

(تصوير الباحث)



(الصورة "4") قوالب حجرية كانت تعلو الجدار الشرقي للدهليز

(تصوير الباحث)



(الصورة 5 أ، ب) حوض مياه مستطيل بالحمام البارد حوض مياه نصف دائري بالحمام البارد  
(تصوير الباحث)



(الصورة 6 أ، ب) أ- أعمدة تحيط بجوانب الحمام البارد، الصورة ب- أعمدة صغيرة تحيط  
باحواضه  
(تصوير الباحث)



(الصورة "7" ) غلاية القاعة (D1)

(تصوير الباحث)



(الصورة "8" ) طبقات من الملاط المدكوك والبلاستر تزينها رسومات هندسية ونباتية باللون الأحمر

على أرضية البلاستر البيضاء.

(تصوير الباحث)



(الشكل "1") كتلة من الحجارة تحمل اسم بلايسيليا نقلا عن Chaisemartin  
N.2017, Op. Cit, P29



(الصورة "9، أ، ب") (أ) الحوض الجنوبي، (ب) الحوض الشمالي اللذين يحيطان بالحمامات من  
الجهة الجنوبية الغربية.

(تصوير الباحث)





(الصورة "10" ) أغلاق القناة السفلى، وتحويل تدفق المياه عبر القناة العليا

(تصوير الباحث)



(الصورة "11" ) استخدام البالوعات في تصريف المياه من الحمامات

(تصوير الباحث)



(الصورة "12" ) تصريف مياه الأمطار بواسطة مزاريب مشبته عبر الجدران

(تصوير الباحث)

## المصادر والمراجع

أولا. المصادر:

- Pliny, Natural History, Vol, 8,XXI.
- Vitruvius,1914,the ten books on Architectures translated by H ,Morgan.

ثانيا. المراجع:

### (1) المراجع العربية:

- إبراهيم سعد، وآخرون، العمارة الرومانية، (د.ط)، طنطا، 2005.
- أبوبكر سرحان، موابي ومدن المغرب القديم فترة الاحتلال الروماني (27 ق. م – 235 م)، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، القاهرة، (د.ت).
- مصطفى علي نامو، أرضيات الملاط المدكوك البونيقية- تاريخها - تقنياتها - تطورها، مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد 13، ج1، غزة، 2013.

### (2) المراجع الأجنبية:

- Ballu , & Cagnat R 1904, Tingad Une cite Africa Paris.
- Bandinelli R.,B. 1964. et al, Leptis Magna , Roma.
- Bartoccini R.1927. "Terme Roman in Localita En Ngila", AI, Vol II.
- —.1931."L'arco quadrifronte dei Severi a Lepcis (Leptis Magna)" AI, IV, Vol 1-2.
- Caffarelli E.V. 1957 [1959], « Leptis Magna »,FA.Vol XII.
- Chaisemartin N.2017."Réflexions sur la « schola » du decumanus à Lepcis Magna et son contexte urbain",L'Afrique du Nord de la protohistoire à la conquête arabe,AA Vol 53.



- Di Vit A. 2016 "Gli Scritti Africani", curati da Maria Antonietta Rizzo Di Vita e Ginette Di Vita Evrard. Roma, INSR ,Vol 6.
- \_\_\_\_\_.1975. "La ricostruzione dell'arco dei Severi a Leptis Magna in un disegno di C.Catanusoed esistenza e significato di un tetrapilo preseveriano", QAL.Vol 7, L'Erma di Bretschneider Roma.
- \_\_\_\_\_. 1975. "La ricostruzione dell'arco dei Severi a Leptis Magna in un disegno di C.Catanusoed esistenza e significato di un tetrapilo preseveriano", QAL.Vol 7, L'Erma di Bretschneider Roma.Pp7-23.
- Drew-Bear, Th.1994:"Nouvelles inscriptions de Dokimeion". Mélanges d'Archéologie et M É f R Vol 106.
- Emam M H, et al,2019,"The Golden Ratio in Classical Orders and Interior Design application mechanism", IDJ, Vol 9.
- Evzonas R, et al. "Roman building materials and techniques: from opus quadratum to opus Incertum, the development of the technique to build", DAAD summer school, dialogue on cultural heritage in times of Crisis,
- Gliozzo E ,2004, et al." Amphora production and salsamenta trade: the case of Thamusida (Rabat, Morocco)"A I Ar, atti della iii congresso nazionale di Archeometria.
- Lézine A.1955."Chapiteaux toscans trouvés en Tunisie", K Vol VI.
- Nieddu G.1987,"Tipologia della Terme in Sardegna: Rappartico con L Africa" AR, Vol 11- 13.
- Röder J , 1971: "Marmor Phrygium. Die antike Marmorbrüche von İschehisar in Westanatolien". JDL, Vol 86.
- Squarciapno M F. 1966, Leptis Magna, Raggi varlag Basel.



- Stek T D & Pelgtom J.2014,Roman Republican Colonization New Perspectives from Archaeology and Ancient History,Roma.
- Steven j B& Edwards,F.G. Historical Perspectives of Urban Drainage, University of Aransas.
- Tomasello F. 2011, Il tempio sul decumano maggiore di Leptis Magna, Roma .M A , Vol XXXI.
- Ward Perkins B W,1970. Roman Imperial Architecture, Yale University Press New Havenand London.
- \_\_\_\_\_. et al,1964. the Hunting Baths at Lepcis Magna, Oxford.
- Zehnacker H. & Haller G. 1965, Les premiers Thermes de Volubilis et La Maison Ala Citerne, Paris.



## Architectural Study on the Building of the schola located in Decumanus Maximus In Liptes Magna city

Misbah Faraj Ali Kumbah\*\*

### Abstract

paper is concerned with the study of the schola's bathroom building located in Decumanus Maximus In Liptes Magna city which was discovered in the southwestern part of the city, as well as recognizing its architectural details and periods of time. The building consists of a hall surrounded on all sides by corridors, service rooms, and basins for water supply. On its eastern side, there are some service rooms that lead to a periodic hallway extending from north to south serving as a private entrance to public bathrooms. It is surrounded on the western side by a residential area, most of which were established in the late Roman period. The inscriptions found in the building indicate that it dates back to the reign of Emperor Hadrian 117-138, and it was in honor of the noble family of Plautii matron Blaesilla, and it is likely that it was formed with the schola building in the former gymnasium on the edge of the southwest side of the city.

The study was based on the comparative & analytical descriptive methodology through which the following findings were found out:

- The building was constructed by Blaesilla Quilia during the period extending from the reigns of Trajan & Hadrian emperors and the

---

\*\*Ministry of Interior – Libya    E-Mail: msbah67kaph@gmail.com



construction greatly correlated to the two powerful and wealthy families (Plautii Matron Blaesilla).

- The bathrooms were supplied with rainwater and wells.
- The establishment of this type of bathroom spread throughout the Tripoli region.
- Its sections are distinguished by the simplicity of its walls and architectural parts.
- There were some modifications in the building that can only be known by expanding the excavations.

**Keywords:** Leptis Magna, schola, bathing complex, quelia Blaesilla.